الأدب والفن في أسبوع

حول جائزة الآداب :

أثير في أول الأمر بعض الغبار حول قرار لجنة الفحص لجائزة فؤاد الأول للآداب الذي أعلنه معالي رئيسها الأستاذ الجليل أحمد لطفي السيد باشا في حفلة توزيع الجوائز بالجامعة ، قال معاليه إن الوقت لم يتسع أمام اللجنة للمفاضلة فرأت تأجيل منح الجائزة إلى العام القادم .

وكاد يسكن ذلك الغبار لولا أن أثاره عالياً كثيفاً الأستاذ عباس محمود العقاد في مقال عنوانه « علامة الاستفهام في قرار لجنة الآداب » نشرته « أخبار اليوم » وجه فيه الأستاذ الكبير النقد إلى تصرف اللجنة ، لأنها قبلت العمل وأجابت الدعوة وهي تعلم الموعد المقرر وتعلم المهمة المطلوبة ، وتساءل : « ولماذا لم تتنح عن العمل منذ اللحظة الأولى إذا كانت قد علمت أنها لا تستطيع الوصول فيه إلى نتيجة ؟ » .

ومما قاله الأستاذ العقاد أن اللجنة تشهد على نفسها أنها لم تطلع على ثقافة وطنها اطلاعاً يكفي للفصل فيها ، وإن اللجان التي تقبل أمثال هذه المهام ينبغي أن تكون مرجعاً يستفاد منه العلم بحركة الثقافة الأدبية في بلادها ؛ ورد على اعتذار اللجنة بتنوع الموضوعات الذي يحتاج إلى وقت أوسع للموازنة والتمييز ، بأن تعدد الموضوعات هو الذي أعان لجنة العلوم على الفصل فيما عرض عليها، فاختارت لجائزة هذا العام موضوعاً خصته بالتفضيل وتركت الباب مفتوحاً للموضوعات الأخرى في الأعوام المقبلة. ولو صنعت لجنة الآداب مثل هذا الصنيع لما كان أيسر عليها من تخصيص هذه السنة بجائزة الشعر أو بجائزة القصة أو بجائزة البحوث والدراسات وما إليها ، فيتسع وقتها للفصل والتمييز .

وختم الأستاذ العقاد بعد ذلك وبعد عبارات « حريفة » وجهها إلى اللجنة ، وبعد أن ذكر أنه في خلال السنوات الخمس التي قررها المرسوم أصدر ثمانية عشر كتاباً جديداً ، لا تقدر اللجنة أن تسقطها من الحساب أو تهملها في ميزان الترجيح ، خلص الأستاذ بعد كل ذلك إلى « أن قرار اللجنة معناه تفسير المرسوم على معنى لا يفهم له معنى سواه : وهو أن الجائزة مشروطة في هذا التفسير بأن يعطاها صاحب الآثار الأدبية في السنوات الخمس الأخيرة ما لم يكن شخصاً يسمى عباس العقاد ... » .

وقد سمعت في بعض المجالس الأدبية تعليقات على هذا الموضوع فوجدت كثيرين يوافقون الأستاذ العقاد على صميم نقده ، وإن كان الكثيرون لا يرون رأيه في الإعلان عن إنتاجه بنفسه مع تقديرهم له وإجلاله محله اللائق به ، أما اتهامه اللجنة بالقصد إلى مجاوزته في منح الجائزة فهو من قبيل الحكم على النيات .

الشعبة الثقافية العالمية :

كانت بعض المدن الأوربية في أثناء الحرب الماضية موئل كثير من رجال الأمم التي غلبت على أمرها ، وفيهم وزراء المعارف في هذه الأمم ورؤساء الهيئات الثقافية والتعليمية ، فكان ذلك داعياً إلى التفكير في تكوين هيئة ثقافية عالية تكون شعبة من هيئة الأمم المتحدة ، وولدت هذه الفكرة في لندن سنة ١٩٤٥ وتألفت الشعبة فعلا ووسعت مدى الانضمام إليها بإباحته لندوبي الأمم غير المشتركة في هيئة الأمم المتحدة ، وواصلت نشاطها في سان فرانسيسكو ، حتى اقتنعت هيئة الأمم بفكرتها واعتمدتها من شمها بمقتضى المادة (٥٧) من ميثاقها . ثم انتقلت الشعبة بعد ذلك إلى باريس حيث أخذت في تنظيم أعمالها ووضع الخطط التي تكفل تأدية رسالتها .

وفي مساء الإثنين الماضي وبنادي الخريجين المصري تحدث الدكتور محمد عوض محمد بك رئيس قسم العلوم الاجتماعية بتلك الشعبة في « رسالة الشعبة الثقافية في هيئة الأمم المتحدة » فبين أغراضها التي تتلخص في تثقيف الناشئة والكبار تثقيفاً إنسانياً يرمي إلى خدمة قضية السلم العالمي ببث الأفكار الصحيحة والتقريب الثقافي بين أبناء العالم ، لا فرق في ذلك بين الشعوب

والأجناس ، فتتفق الأفكار المخطئة ويجنب الناشئون التربية التي تحض على كراهية الشعوب الأخرى ، مما كان يؤدي إلى سوء التفاهم فالحروب .

وقال المحاضر إن هيئة الأمم إذا كانت تعالج المشاكل السياسية والاقتصادية فإن الشعبة الثقافية تريد وقاية العالم من هذه المشاكل .

ثم أفاض الدكتور عوض في الحديث عما قامت به الشعبة في باريس فقال إنها جعلت لكل فرع قسما مختصاً ، فهناك قسم الصحافة والإذاعة والسينما ، وقسم التربية ، وقسم الآداب والفنون ، وقسم العلوم الاجتماعية ، وقسم العلوم الطبيعية ، وأخذ كل قسم يبحث فيما خصص له ، ومن الأمثلة التي ذكرها لنشاط هذه الأقسام وبيان عملها موضوع الأدب المقارن الذي اقترح أن يكون به قسم الآداب والفنون ، وذلك بأن يقوم الأساتذة المتمكنون في أكثر من أدب واحد بدراسة مقارنة بين الآداب المختلفة ونشر هذه الدراسة بمختلف وسائل النشر

ومن تلك الأمثلة ما اقترح أيضاً من إنشاء معهد دولي للدراسات المختلفة ، وعقد مؤتمرات سنوية تمثل فيها الهيئات الثقافية في أنحاء العالم .

وقد أجاب المحاضر عن سؤال عن علاقة لجنة التعاون الثقافي في الجامعة العربية بالشعبة الثقافية العالمية بأن الجامعة العربية هيئة سياسية والشعبة ثقافية بحتة ، وكل ما يمكن أن يكون من الصلة بينهما أن تدعى لجنة التعاون الثقافي العربية إلى مؤتمرات الشعبة الثقافية العالمية ، وتكون هذه المؤتمرات فرصة للعمل على تحقيق الأهداف الثقافية المشتركة .

الشاعر المطرب :

هو الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ، وقد وصفه بالمكر الأستاذ عباس محمود العقاد في مناقشة دعابية دارت بينهما في « أخبار اليوم » حول ما كان قد أعلنه الأستاذ المازني منذ سنتين من إنكار الشاعرية على نفسه وبراءته من الشعر والشعراء ، فقد خاطبه الأستاذ العقاد واصفاً ذلك بأنه « مكرة صغيرة صنعتها أنت أيها الصديق بيديك وانتظرت عاقبتها حتى الآن أربع سنوات أو خمس سنوات » وقال له : « ولعلك قدرت أن الناس لا يسمعونك تنكر الشاعرية على نفسك وتتأخر من صف إلى صف ومن رعيل إلى رعيل ، حتى يتسابقوا إليك في الصف الثاني ، أو الصف الثالث ، أو الرابع ، ليجدوك قابعاً هناك تنتظر المطاردين والكاشفين ، فما هو إلا أن يلمحوك في زاوية من الزوايا حتى يلقوا عليك القبض ويسلسلوك ويحملوك إلى الطليعة في أول الصفوف . ثم يمثلوا معك دور (الشاعر على رغم أنفه) كما مثلوا دور الطبيب على رغم أنفه في رواية موليير »

ورد الأستاذ المازني على ذلك بإقراره إذ قال : « كل ما قاله صديقي الأستاذ العقاد صحيح ، ولست أستثني قوله إني مكار وإني شاعر »

ثم علل الأستاذ المازني كفه عن قرض الشعر بأنه كان يطيء النظم ، ولم يكن يرضى عما يقول ، وأنه أساء الظن بصدق سريرته فيما نظم من الشعر وتوهم أن العواطف التي وصفها والتي ولدت ما أعرب عنه من آراء لم تكن صادقة وإنما كانت تقليداً لا أكثر ، وأنه كفر بالخلود وبالأدب كله « وطلع في دماغه » أن ينكر أنه أديب

أفيكون الأستاذ المازني قد رجع عن تجريد نفسه من الشاعرية إذ يعترف الآن بأنه شاعر ؟ وكل ما في الأمر أنه مورط بما أقره من مكره الذي كانت نتيجته كما قال الأستاذ العقاد : « أن يصغى الناس إلى المطيبين في ركاب المغنيات والمغنين ، ولا يصغوا إلى المازني في أغانيه وأناشيده ، ولا إلى المازني في مترجماته التي لو نظمها الخيام أو هايني أو شكسبير عربية فصيحة لما جاوزوه في التجويد والإتقان »

ولكن هل يستطيع الأستاذ المازني أن يتلا في « مكرته » ويخرج من ورطته فيعود إلى قرض الشعر ؟ ما أحسبه يستطيع ، فقد اكتفى الناس منه واكتفى هو أيضاً بما بلغه من الشأن في الكتابة ، وذلك حسب الناس وحسبه ، وهو الذي طغى على شعره ، ولولاه لكان من المحتمل أن يتلمسوه حيث يقبع هاربا ويحملوه إلى الطليعة في أول الصفوف ليقوم بدور « الشاعر على رغم أنفه »

نواة الجيل الأدبي

خصت مجلة « العصور » الأدب بصفحة من صفحات عددها الخاص (المجتمع المصري) كتبها الدكتور طه حسين بك تحت عنوان « بعض بيئاتنا الأدبية » ويعتبر هذا المقال - على وجازته - الفصل الأول في تاريخ أدبنا الحديث . فهو يحدثنا عن نواة النهضة الأدبية التي نبتت في مستهل القرن العشرين ، والتي اطرد نموها حتى أثمرت الأدب العربي الحديث الذي أصبح يعد أدبا من الآداب العالمية الكبرى

يحدثنا الدكتور طه عن البيئة الأدبية الأولى التي اتخذت لها مكاناً مختاراً في الممر الضيق الذي يفصل بين إدارة الأزهر القديمة وبين الرواق العباسي في مدخل الجامع الأزهر حيث كان يجلس جماعة من الأدباء الأزهريين يعرف الناس منهم في هذا الجيل « محمود حسن الزناتي ، وأحمد حسن الزيات ، وطه حسين »

كانوا يختلفون إلى ذلك الممر قبل أن يرتفع الضحى لينتظروا درس الأستاذ المرصفي في الأدب ، وبعد صلاة العصر لانتظار درس الأستاذ الامام في البلاغة وتفسير القرآن الكريم

يقول الدكتور : « وكانت هذه الجماعة تتحدث حين تلتقي بما تسمع من الأستاذين - أحدهما أو كليهما - أحاديث الاعجاب والاكبار ، وبما تسمع من الأساتذة الآخرين في الفقه والنحو والمنطق والأصول ، أحاديث السخرية والعبث ! ثم كانت تعلق على إقبال المقبلين وانصراف المنصرفين ، وعلى ما يكون بينهم من تفاوت في الاشكال والأزياء والسمات ، تذهب في هذا كله مذهب النقد أو مذهب العبث والتشنيع ، لا تحفل بشيء ولا تأبه لأحد ، ولا تتحرج من لفظ ! »

واتصلت هذه البيئة ببيئة أدبية جديدة من طراز آخر ، هي « الجريدة » التي كان يديرها أستاذ الجيل احمد لطفي السيد باشا الذي كان يحدثهم عن مونتسكيو ، وروسو ، وفولتير ، وجول سيمون . وكانت « الجريدة » ملتقى الشباب من الأزهر ومن المدارس العليا ، يزخر بهم مكتب مديرها معممين ومطربشين ، يقول الدكتور « وكذلك التقى الشباب الناشيء بعضهم ببعض فأخذت الأسوار تنهار بين العمائم والطرابيش ، والتقوا بالشباب الناضج والكهول والشيوخ من أعلام الحياة المصرية على اختلاف فروعها ، فأخذ دم جديد يدور في جيل جديد من المصريين »

ويتقدم الزمن وتتعاقب السنون فتتخذ هذه البيئة الجديدة لنفسها ناديا آخر في دار آل عبد الرازق التي أثرت في الحياة العقلية المصرية أقوى أثر وأبقاه

ولا شك أن خريجي هذه البيئة في مقدمة الذين قادوا الحركة الفكرية ووجهوا النهضة الأدبية في صدر هذا القرن - لذلك رأينا أن نسجل هنا بعض ما تضمنه من حديثها مقالُ الدكتور طه حسين بك الذي أحسنت به « العصور » إلى المجتمع الأدبي في عددها « المجتمع المصري »

« العباس »

مطبعة الرسالة

تقدم كتاب

أخبار مدينة الرسول

أو في كتاب عن المدينة المنورة

وآثارها وتاريخ عمارة المسجد النبوي

للامام الحافظ

محب الدين بن النجار

يطلب من دار الرسالة

ومكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز

ومن جميع المكاتب الشهيرة

وثمنه عشرة قروش